قدس الله روحه يقول الصحيح ان معنى الاية ان الصلوة تنهى صاحبها ان تعود ان
عظيمان واحدهما اعظم من الآخر فانها تنهى عن الفحشاء والمنكر وهي
شاملة على ذكر الله ولما خص فيها ذكر الله اعظم من نهيه عن الفحشاء
والمنكر ۞ وذكر ابو الدنيا عن ابن عباس انه سئل اي العمل افضل
قال ذكر الله اكبر وفي السنن عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال انما جعل الطواف بالبيت بين الصفا والمروة ورمي الجمار
لاقامة ذكر الله رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح
السادسة والخمسون ان افضل كل عمل اكثرهم فيه فافضل الصوام
اكثرهم ذكرا لله في صومهم وافضل الحجاج اكثرهم ذكرا لله وهكذا
سائر الاعمال وقد ذكر ابو الدنيا حديثا مرسلا في ذلك ان النبي
صلى الله عليه وسلم سئل اي اهل المسجد خير قال اكثرهم ذكرا لله ۞
قيل فاي اهل الجنازة خير قال اكثرهم ذكرا لله قيل فاي المجاهدين
خير قال اكثرهم ذكرا لله قيل واي العواد خير قال اكثرهم ذكرا لله
قال ابو بكر ذهب الذاكرون بالخير كله وقال ابو عبيد
ابن عمير ان اعظمكم هذا الليل ان تكابدوه وبخلتم على المال ان تنفقوه
وجبنتم على العدو ان تقاتلوه فاكثروا من ذكر الله السابعة والخمسون
ان ادامة الذكر تنوب عن الطاعات وتقوم مقامها سواء كانت بدنية
او مالية كحج التطوع وقد جاء ذلك صريحا في حديث ابي هريرة ان فقراء
المهاجرين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ذهب
اهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم يصلون كما نصلي ويصومون كما
نصوم ولهم فضل اموال يحجون ويعتمرون ويجاهدون فقال الا
اعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا احد
يكون افضل منكم الا من صنع مثل ما صنعتم قالوا بلى يا رسول الله قال
تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلوة الحديث متفق عليه فجعل الذكر
عوضا لهم عما فاتهم من الحج والعمرة والجهاد انهم يسبقون بهذا الذكر

فلما سمع بذلك اهل الدثور عملوا به وازدادوا الى صدقاتهم وعباداتهم
بما لهم التعبد بهذا الذكر فحازوا الفضلين فنافستهم الفقراء واخبروا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بانهم قد شاركوهم في ذلك وانفردوا
بما لا قدرة لهم عليه فقال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وفي
حديث عبد الله ابن بشر قال جاء اعرابي فقال يا رسول الله كثرت
علي خلال الاسلام وشرائعه فاخبرني بامر جامع يكفيني قال
عليك بذكر الله قال ويكفيني يا رسول الله قال نعم ويفضل عنك ۞
فدله الناصح صلى الله عليه وسلم على شيئ يبعثه على شرائع الاسلام
والحرص عليها والاستكثار منها فانه اذا اتخذ ذكر الله شعارا احبه الله
واحب ما يجيء ولا شيء احب الى الله من التقرب بشرائع الاسلام فلذلك
دله رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما يتمكن به من شرائع الاسلام
ويسهل عليه وهو ذكر الله تعالى الثامنة والخمسون ان ذكر الله عز وجل
اكثر العون على طاعته فانه يحببها الى العبد ويسهلها عليه ويلذذها له
ويجعل قرة عينه فيها ونعيمه وسروره بها بحيث لا يجد لها من الكلفة
والمشقة والثقل ما يجده الغافل والتجربة شاهدة بذلك ۞
التاسعة والخمسون ان ذكر الله يسهل التعب وييسر العسير ويخفف
المشاق فاذكره على صعب الآهان ولا عسير الا يسر ولا مشقة الا خفت
واشدة الا زالت ولا كربة الا انفرجت فذكر الله هو الفرج بعد الشدة
واليسر بعد العسر والفرج بعد الهم والغم الستون ان ذكر الله عز وجل
يذهب عن القلب مخاوفه كلها وله تاثير عجيب في حصول الامن فليس
للخائف الذي قد اشتد خوفه انفع من ذكر الله فانه يحبب ذكره بعد الامن
ويزول خوفه حتى كان المخاوف يجدها امانا ۞ والغافل خائف مع امنه
حتى كان ما هو فيه من الامن كله مخاوف ومن له ادنى حس قد جرب هذا
والله المستعان الحادية والستون ان الذكر يعطي الذاكر قوة حتى انه
ليفعل مع الذكر ما لا يطيق فعله وقد شاهدت من قوة شيخ الاسلام ابن تيمية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)